

## عملية الرصاص المسبوك

27 كانون الأول/ديسمبر 2008 – 18 كانون الثاني/يناير 2009

توشك غزة على أن تصبح المنطقة الأولى في العالم التي يتم جرّها بشكل متعمد إلى حالة من العوز المدقع وذلك بمعرفة واطلاع، وحسب قول البعض، بتشجيع المجتمع الدولي.

المفوضة العامة للأونروا كارين أبو زيد  
كانون الثاني/يناير 2009

هذه أفضل ساعة لإسرائيل. كانت العملية اختباراً لمجتمعنا كي يظهر نفسه جاهزاً وراغباً وقادراً على التعامل [مع التحديات الخطرة] وإبراز القدرة الهائلة الكامنة داخله. لقد واجه المجتمع الإسرائيلي هذه الفترة بشكل مؤثر، وخرج من هذه التجربة أكثر قوة على الجبهات كافة.

وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك  
17 كانون الثاني/يناير 2009

في نهايات العام الماضي شنت إسرائيل حربها الوحشية على غزة، غير المسبوقة من حيث نوعية الأسلحة الفتاكة المستخدمة، واستهدافها المدنيين والمنشآت المدنية من مبان سكنية ومدارس ومستشفيات ومقار رسمية، وتجاهلها جميع الشرائع والقواعد الدولية الموضوعية لحماية المدنيين في أثناء الحروب. وقد أوقعت هذه الحرب، كما هو معروف، آلاف القتلى والجرحى، كثير منهم من النساء والأطفال، وخلفت وراءها دماراً هائلاً، وآلاف من العائلات (إلى الآن) من دون مأوى، وأعقبها إدانات موثقة من كثير من الهيئات المعنية بحقوق الإنسان للجيش الإسرائيلي بسبب ارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، أشدها وضوحاً وتفصيلاً وتوثيقاً تقرير غولدستون الشهير. ونظراً إلى جسامة هذا الحدث الجليل، وانعكاساته (التي اتضحت والتي لم تتضح بعد)، خصصت شقيقتنا مجلة الدراسات الفلسطينية الصادرة باللغة الإنكليزية *Journal of Palestine Studies*، عدداً كاملاً موسعاً (vol. XXXVIII, no. 3, Spring 2009) لإلقاء

الضوء على هذه الحرب من جميع جوانبها، ولاستقراء دوافعها ونتائجها. وقد بذلت هيئة تحرير المجلة وفريق الباحثين العاملين فيها مجهوداً خارقاً لتقصي ما جرى وتوثيقه، وأفردت لنتائج هذا المجهود ملحقاً خاصاً مؤلفاً من 150 صفحة، يشكل بالتأكيد مرجعاً وسجلاً للباحثين والقراء، ويتضمن عرضاً تفصيلياً لوقائع هذه الحرب وتسلسلها الزمني، وللأسلحة التي استخدمت فيها، وقوائم دقيقة بالضحايا البشرية والأضرار المادية، وسجلاً للعمليات العسكرية التي سبقت الحرب منذ سنة 2000، ومعلومات عن قطاع غزة وسرداً تاريخياً للأحداث التي مرت عليه منذ احتلاله سنة 1948. كما يتضمن مختارات بدقة من تحليلات وتعليقات الساسة والباحثين والمختصين والصحافيين التي نُشرت في الدوريات والصحف الأجنبية والإسرائيلية، والتي تناولت الحرب والمسائل المهمة التي انطوت عليها وتمخضت عنها.

وقد ارتأت مجلة الدراسات الفلسطينية، بمناسبة مرور سنة على هذه الحرب، أن تقدم لقرائها ترجمة دقيقة لهذا الملحق، باستثناء المختارات والتعليقات، وذلك نظراً إلى ضيق المجال.

كما ارتأت أن تقدم ترجمة لمقابلة أُجريت مع المفكر الفلسطيني عزمي بشارة بعد الحرب مباشرة بفترة وجيزة، تناول فيها قراءته لدوافع الحرب ونتائجها وانعكاساتها المحتملة على الوضع السياسي الفلسطيني، وشرحاً لعلاقة الحرب بطبيعة القيادة السياسية الإسرائيلية ومناحي تفكيرها، مع الإشارة إلى أن هيئة التحرير طلبت من بشارة مراجعة المقابلة وإدخال ما يراه مناسباً من تعديلات وإضافات من منظور سنة بعد الحرب، ووجهت إليه عدة أسئلة تتناول الوضع الفلسطيني الراهن طالبة منه الإجابة عنها، فقام بالأمريين مشكوراً. ويجد القارئ الإجابة عن الأسئلة بشأن الوضع الراهن في صدر العدد.<sup>2</sup>

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>